التحالفات العشائرية الكوردية في غرب كوردستان في العهد العثماني

١٥١٦- ١٩١٤

علي شيخو برازي

قسم تاريخ الفنون المعاصرة- معهد الفنون الجميلة- الرقة/ سوريا

الملخص:

يســـتند هذا البحث على خمس نقاط أســـاســـية: نظام التحالفات- ماهية التحالفات- الوحدة الجغرافية- دور التحالفات والقوة العسكرية.

نظام التحالفات العشـائرية: هذا النظام الذي اتخذته العشـائر الكوردية، كان من أهم عوامل الحفاظ على الأرض ونشـــر الأمن والاســـتقرار في بيئتها، وقد لعبت هذه التحالفات دورا هاما في العهد العثماني، في حماية مناطقها التاريخية من غزوات العرب البدو، وخاصة ما يتعلق بحدودها الجنوبية المتاخمة للعشائر البدوية، التي كانت تمتهن الغزو والسلب سبيلا لعيشها، وخاضت التحالفات العشائرية الكوردية حروبا مع القبائل البدوية العربية، ووضعت حدا لهيمنة الدولة العثمانية المباشرة.

ماهية التحالفات: عرفت هذه التحالفات العشـائرية بشـكل خاص في الجزيرة الفراتية، حيث كان لجبل الكورد çiyayê Kuemênc (كرد داغ)، في العهد العثماني ١٥١٦- ١٦٠٧، وضـعا سـياسـيا خاصـا للعشـائر الكوردية، كون آل جانپؤلات (جنبلاط) كانوا محور قبائل كورد داغ، في فترة غير قليلة من العهد العثماني، ورغم ذلك برز اتحاد عشائري باسم (جوملي) في سهل جومه Deşta Cûmê، وآخر عرف باسم أكراد كلس، بالإضافة إلى اتحاد عشائر الرشوان.

أما في الجزيرة الفراتية Cizîrê أي ما يقع شرق وشمال نهر الفرات إلى الحدود العراقية السورية، فكوّنت العشائر الكوردية فيها تحالفات عدة عرفت بالأسماء التالية:

الاتحاد البرازي، الاتحاد المللي، الاتحاد الكيكي، واتحاد هڤيركان، بالإضافة إلى تجمعات عشائرية أخرى. وكانت هذه التحالفات تسكن في مناطق جغرافية معينة

في الجزء الغربي من كوردستان، فاتحاد جوملي مسكنه في سهل جومه (Deşta Cûmê).

استطاعت هذه التحالفات العشائرية أن تحافظ على عاداتها وتقاليدها ولغتها فلكلورهاوخلفت أثرا حضاريا في المدن التي حكمتها مثل: حلب وسروج وماردين وغيرها.

الوحدة الجغرافية: وقد تجلى دور التحالفات هذا من خلال اعتمادها على الوحدة الجغرافية كرابط أساسي لهذه العشائر، حيث كان لكل تحالف منطقة جغرافية معينة، التي جعلتهم كتلة موحدة جغرافيا واجتماعيا واقتصاديا، وبعمق قومي يمتد شمالا إلى حيث الجذور.

دور التحالفات: لعبت التحالفات العشائرية الكوردية، دورا هاما في الثورات والانتفاضات التي قامت ضد الدولة العثمانية، وذلك للحفاظ على مناطقها الجغرافية ومكوّناتها وامتيازاتها، وأثبتت قدرتها على الإدارة وتحقيق الأمن. وكان من أبرزها: ثورة علي باشا جانبولات (جنبلاط) عام ١٦٠٥-١٦٠٧، وانتفاضة المللیين عام ١٧٩١ في عهد الزعيم المللي تمر باشا وانتفاضة البرازية عام ١٨٤٤ بقيادة الفارس حمئ موسكئ.

القوة العسكرية: أوجدت هذه التحالفات قوة عسكرية تعتمدها في حالات الحرب والشدائد، واستفادت في أواخر العهد العثماني من التشكيلات الحميدية، حيث سلحت عشرات الآلاف من رجالها بأسلحة حديثة قادرة على رد أي عدوان يستهدف وجودها.

الكلمات الدالة: *كوردستان- التحالفات- العثمانية- الكوردية- العشائر*

المقدمة:

القبيلة معروفة عبر التاريخ لدى غالبية الشعوب منذ زمن بعيد، وللبيئة الخصبة وتطور وسائل الإنتاج تأثير كبير على العشائر، في تفضيل الحياة الزراعية والصناعية على الحياة الرعوية والترحال الدائم، ولميلها إلى تحضر والمدنية، وقد لعبت الأوضاع السياسية أيضا دورا في استقرار عشائر غرب كوردستان، لا سيما عشائر منطقتي سروج وكلس، وهذا ما جعل العشائر البرازية في منطقة سروج و عشائر كورداغ في كلس شبه مستقرة، (Godelier ٢٠١٥ ، ص. ٣١).

في بداية القرن السادس عشر احتل السلطان العثماني سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠) البلاد العربية، وحسمت معركة " قوج حصار " عام ١٥١٦، التي هزم فيها الصفويين في الجزيرة الفراتية الأمر لصالح العثمانيين، واستولوا على جزيرة بوتان، نصيبين، ماردين، أورفا وبيراچيك، وأعلنت القبائل الكوردية ولاءها للدولة العثمانية، شرط بقائها تحت حكم رؤسائها، (Hroty، ٢٠٠٨، ص ٥٨). وبهذا أصبحت عشائر غرب كوردستان تحت الحكم العثماني دون اعتراض، كون أغلب عشائر كوردستان وقفت إلى جانب السلطان سليم الأول في حربه ضد الصفويين، في المعركتين الحاسمتين: چالديران ١٥١٤، وقوج حصار ١٥١٦، ومنذ القرن السادس عشر الميلادي حتى نهاية الحكم العثماني في بداية القرن العشرين، عاشت العشائر الكوردية ضمن التحالفات والاتحادات العشائرية في منطقتها، وبحماية الدولة العثمانية من نواحي عدة.

كانت القبائل تشكل أهمية كبيرة في الدولة العثمانية، وهذا ما جعل أن تترك الدولة هامشا من الاستقلالية للأمراء ولرؤساء التحالفات العشائرية والعشائر الكبرى، حين لجأت إلى السياسة في التعامل مع الإمارات الكوردية والتحالفات العشائرية الكوردية، لكسبهم إلى جانبها في أهم مرحلة من مراحل توسعها، في كوردستان والبلاد العربية بدءا من بلاد الشام * وانتهاء بشمال أفريقيا.

كانت التحالفات العشائرية الكوردية موجودة قبل هذا العهد (البدليسي، ٢٠٠٦، ص ٢٥٧). لكنها أصبحت أكثر تماسكا مع هذا التطور الجديد، وكان التكاتف بالنسبة للعشائر الكوردية ضرورة أمنية واجتماعية واقتصادية، حيث كانت التحالفات بمثابة إمارات مستقلة بعيدا عن التدخل المباشر للدولة العثمانية، لها جغرافيتها الخاصة، المتفق عليها وفق الأعراف العشائرية، وكانت لهذه الجغرافية عمقها الكوردستاني، فالعشائر الكوردية عرفت بمصايفها ومشاتيها عبر تاريخها. ولعبت التحالفات دورا هاما طوال الحكم العثماني في غرب كوردستان، حيث استطاعت أن تكوّن نظاما خاصا بإدارة شؤونها السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية، وفق أعرافها وتقاليدها.

وكان لكل عشيرة الحق في الانضمام إلى أي إطار أو تحالف، والخروج منه متى شاءت مصلحتها ذلك، ولم تكن هناك شروط معيّنة سوى المصلحة العامة، التي تقتضي التعاون والتماسك في وجه إي اعتداء خارجي.

المبحث الأول

ماهية التحالفات العشـــائرية في غرب كوردســـتان: في الجزيرة الفراتية عرفت تحالفات عديدة في العهد العثماني، وكان للعشـــائر الكوردية نمط خاص بها، أما العشائر الكوردية في جبل الكورد çiyayê Kuemênc (عفرين)، كان لها وضعا سياسيا مغايرا، فهم كانوا أكثر تنظيما من الناحية العسكرية وأحسن إدارة، كونهم عاشوا في ظل الإمارات الجانبولاتية الكوردية، بالإضـــافة إلى علاقاتهم المنظمة مع مركز القرار العثماني، بحكم الارتباط المباشـــر مع الدولة العثمانية من خلال أمراء آل جانبولات، وأهم التحالفات العشـــائرية في جبل الكورد هي: (جوملي) في ســـهل جومه Deşta Cûmê، شـيخلو (الشـيخان) في الشـمال الغربي من جبل الكورد- الرشـوان- عزالدينلو وغيرها.

في الجزيرة الفراتية Cizîrê أي ما يقع شـــرق وشـــمال نهر الفرات إلى الحدود العراقية السورية وقسم من نهر دجلة في الشمال الشرقي، كوّنت العشائر الكوردية في هذه الجغرافية تحالفات عدة، وتعرضت مثل بقية مناطق كوردستان لتغيرات عدة حسب سياسة الدولة العثمانية تجاهها، وعرفت أهم التحالفات العشائرية بالأسماء التالية:

الاتحاد البرازي Berazan- الاتحاد المللي Millan- الاتحاد الكيكي Kîkan- والاتحاد الهفيركي Hevêrkan. بالإضـــافة إلى تجمعات عشـــائرية أخرى. وكانت هذه التحالفات تسكن في مناطق جغرافية معيّنة في غرب كوردستان.

اتحاد الرشـوان Reşwanan: تذكر الوثائق العثمانية عشـائر كثيرة في جبل الكورد (كرد داغ) في مواضيع مختلفة، كونها كانت تشكل ثقلا حقيقيا في العهد العثماني، وتأتي في مقدمة هذه القبائل، قبيلة الرشـوان، وهو اتحاد عشـائري ذو انتشـار واسـع في غرب كوردستان وسوريا ولبنان.

وذكرت وثيقة عثمانية عام ١٦٩٠، أسـماء بعض عشـائر منطقة جبل الكورد (عفرين) حسب ما ورد في (دفتر المهمة)، والأسماء الواردة بهذا الدفتر يبدو أنها لرؤساء فرق من تحالفات العشائر الكوردية في جبل الكورد مثل:

(**رشوان مقاطعه سنه تابع أكراد طايفه**) مقاطعة الرشوان التابعة لطائفة الأكراد، ذكر أسفل اسمها: يعقوب بگ أوغلي خليل بگ- درويش محمد كتخدا- إبراهيم بگ أوغلي، خالد بگ- حسن آغا أوغلي- عبد الرحمن بگ- منلا حسن كتخدا- فرهاد باشا أوغلي يوسف بگ- وتاجر موسى أوغلي.

كما ذكرت قبيلة الرشـوان في كتاب تاريخ حلب الطبيعي، للأخوين راسـيل " توجد قبيلة رحالة، غالبا ما تأتي إلى سهول حلب، تعرف باسم الرشوان" (Russell ،١٩٩٧، ص. ١١٧).

اتحاد جوم: مسـكنه في سـهل جومه (Deşta Cûmê) في القسـم الجنوبي والجنوبي الغربي من منطقة عفرين الحالية، (علي،٢٠١٤، ص.١١). وكان قسـم منه يعيش ضـمن منطقة التحالف البرازي في نواحي أورفا، قال أوليا چلبي في النصـف الأول من القرن السـابع عشـر، عن سـكان سـهل سـروج. "إن في بادية سـروج القبائل البدوية، التركمان والأكراد، من عشـائر: دنيـاي، برازي، كوخ بينـك، و كورد جوم" 2006،(197s Çelebi)،.

وسـكن قسـم من هذا التحالف في مدينة كلس في النصـف الأول من القرن الثامن عشـر، " في سـنة ١٧٣٩ سـعى إسـماعيل وهو قائد من كلس إلى الحصـول على مسـاعدة حاكم حلب، لأن عدة عشـائر من قبيلة جوم الكردية غربي عفرين كانوا قد هاجروا إلى المدينة وامتنعوا عن دفع الضـرائب الملقاة على عاتقهم" (Winter ٢٠١٤، ص. ٦). ولنكمل ما جاء في (دفتر المهمة) مما تحمل هذه الوثيقة من دلائل على حجم هذه العشـائر، من خلال الأسـماء الواردة في الدفتر المذكور، ويبدو أن هذه الأسـماء لرؤساء فرق هذه التحالفات من خلال لقب (كتخدا) ويعني رئيس العشيرة أو مسئولها.

(**جوم مع مطخ تابع أكراد كلس**) جوم مع مطخ التابعة لأكراد كلس،: هشـتوانلي: يوسف بگ- علي بگ أوغلي قاسم بگ- جمعة بگ أوغلي حسين كتخدا- شرف أوغلي محمد بگ- سـويدان أوغلي حاجي يوسـف كتخدا- مصـطفة كتخدا- نبي بگ أوغلي محمد بگ- حصـو أوغلي أحمد بگ- جلال أوغلي مصـطفى كتخدا- سـاكر أوغلي حمزة كتخدا- دوتيللو شـاكر كتخدا- حالدلر كتخداسـي- قليجلو أويس أوغلي- قليجلو گل يوسف أوغلي- كوسه بركات قرنداشي علي كتخدا- مستو بلوكباشي- حاجي شرف بلوكباشي- كوجك باوكلو كتخدا قره علي- گل ستان كتخدا- داوود كتخدا- چيچو- حسـين كتخدا. وهذه الأسـماء هي رؤسـاء الفرق الجوملية، الذين اعتمدت الدولة العثمانية عليهم في دفتر المهمة.

(**شيخلو تابع أكراد كلس**) شيخلو (شيخان) التابعة لأكراد كلس، ذكر أسفل اسم هذه القبيلة في دفتر المهمة: حاجي موسى أوغلي سنوتي بلوباشي- حاجي موسى أوغلي سـيدي بگ- حاوو أوغلي سـوار كتخدا- شـيخ كاس اوغلي- عوج أوغلي قللو بكر كتخدا- عندلر كتخدا- ببوك قره حالو كتخداسـي- ديكر قره حالو كتخداسـي-

محمد حلبي اوغلي حسين بگ- جوهر أوغلي- صاري علي أوغلي- قره قاسم أوغلي حسن ترو. دوكونجي شمو أوغلي علي- حاجي تمو أوغلي شيشي- صاري إبراهيم أوغلي سليم- قانلي سليم- إبراهيم پيرو- ميدانليك سفر أوغلي- قاسم أوغلي سليم- تلكر محمد أوغلي مستو كتخدا- كوزي بيوك أوغلي حسن كتخدا- مقصود كتخدا أوغلي إبراهيم- كلوو كتخدا- باباكلا- طوشابخيل أوغلي حسن كتخدا- كوسه سيدي كتخدا.

أوقچي عزدينلو تابع كلس) أوقجي عزدينلو التابعة لكلس، ذكر أسفل اسمها: سابقا كلس ويوده سي چيل أوغلي بگي حسين آغا- سابقا اعزاز ويوده سي قاسم آغا- بقي أوغلي محمد بگ- بليسكو بلوكباشي- حس كوس أوغلي إبراهيم بگ- دول أوغلي حبيب كتخدا- طباني بيوك سيدي كتخدا- مراد أوغلي موسى بگ- قدر أوغلي سليمان كتخدا- شيخ حمزة أوغلي حسن كتخدا- دلي حوري أوغلي حسن كتخدا- حاجي إبراهيم أوغلي حسين كتخدا- هندي كتخدا- علي كخك أوغلي موسى كتخدا- أوزون كالو كتخدا- شيخ حسين كتخدا- سابقا بلو محمد كتخدا قرند أوغلي حسين كتخدا- خضر بانلو اوكسر موسى أوغلي- كل شت أوغلي دده- كورشاه ولي أوغلي علي - أنحه داود أوغلي رينو- چربانلو جابر- پچ أوغلي خليل- منلا موسى أوغلي سيدي بگ- فنر أوغلي علي- شيخ نوى أوغلي علي- شمو أوغلي سليمان- يوف أوغلي أوچو- علي حيدر أوغلي ناصر كتخدا- قبر أوغلي علي- عباس- درويش أوغلي حسن كتخدا- إبراهيم حوار أوغلي- اسمعيل- أوكسوزلرده ميرزا كتخدا- قره باش أوغلي إبراهيم- نعتلي ناصر أوغلي حمزة- إبراهيم كورأوغلي حبيب- ممي خان أوغلي عباس- گلح خضر أوغلي قنبر- ابروش أوغلي قاسم. (الوثيقة رقم: A.DVNSMHM.d00099).
ونستنتج من التزام هذه العشائر بالضرائب، أنها كانت شبه مستقرة في مناطقها.

اتحاد عزالّدينلو Izzedînlo " في مصنفات الديوان في حلب وأنطاكية، يتم وصفها بأنها من أكثر العشائر سوء، وأنها تقوم بأعمال السلب في المنطقة. ربما كانت عزالدينلو أكبر عشائر تجمع كلس، ويرد بعض الأحيان في الوثائق بأن عزالدينلو كانوا يشكلون أساسا لتحالف قبلي ضم سركتانلو وعشائر أخرى صغيرة. ويرد في الوثائق كثيراً بأن عشيرة أوقجي عزالدينلو قد عوقبت من قبل السلطات، وتم ترحيلها إلى الرقة ولكنها كانت تعود وبدون تردد إلى المناطق الرعوية المحيطة بحلب. في سنة ١٧٣٥ حاول البعض منهم الهرب وذلك عندما تم نقلهم من قبل حاكم حلب " (Winter٢٠١٤ ، ص. 8).

الاتحاد البرازي: البرازية من أقدم العشائر في كوردستان، ولهذا الاتحاد فرق في جميع أنحاء كوردستان وخورسان وبلاد الشام. ذكر هذا الاتحاد البدليسي كعشيرة ضمن اتحاد سليڤاني عام ٧٥٠ م. (البدليسي، ٢٠٠٦، ص. ٢٥٧). مسكنه الرئيسي في غرب كوردستان: نواحي أورفا- سهل سروجDeşta Srûcê- برية البرازية Beriya Berazan- قراجي شيخان Qracî Sêxan، الرقة، ولها حدود طبيعية مع العرب في الجنوب، وكان مركز هذا الاتحاد قضاء سروج، ولاحقا عرفت المنطقة بـ كوباني Kobanî. وقد ذكر هذا الاتحاد الرحالة التركي أوليا چلبي كما مرّ معنا عند ذكر اتحاد عشائر جوم، في قضاء سروج. في أواخر العهد العثماني يقول السائح الألماني الدكتو ساتشاو خلال رحلته الدراسية إلى سوريا وبلاد ما بين النهرين، عند مروره عام ١٨٧٩ بمدن بيرا چيك وسروج وأورفا :" أن منطقة سروج تتبعها٤٠٠ قرية، أغلب سكانها من الكورد، وخاصة من العشيرة البرازية إلى جانب أقلية من السريان" (Satchaw ،١٨٨٣ ص ص. ١٨٥- ١٨٢).

هناك فرق من عشائر هذا الاتحاد في: الرقة- گري سپي (تل أبيض)- سري كاني (رأس العين)- جرابلس- منبج- الباب- اعزاز- عفرين- تل عران- حلب- حماه- دمشق ومدن أخرى في بلاد الشام. ويبلغ تعداد عشائر هذا الاتحاد في غرب كوردستان حاليا حوالي ٥٠٠ ألف نسمة، يعيشون في أكثر من ٤٥٠ قرية، بالإضافة إلى قسم من مدينة گري سپي (تل أبيض) ومدينة كوباني التي جميع سكانها من البرازية.

الاتحاد المللي: مسكنه منطقة سرئ كاني Serê kaniyê (رأس العين) في غرب كوردستان، وينتشر من جبل قره ش داغ شمالا، إلى جبل عبد العزيز جنوبا، وتسمى هذه المنطقة: برية مللان Beriya Millan ومركز هذا الاتحاد في الشمال مدينة ويران شارWêranşar. **ميلي**، تسكن المللية في: الرقة، ماردين، ديار بكر (داقوقي ٢٠٠٨، ص ص. ٥١- ٦٩). الاتحاد المللي من أكبر التحالفات العشائرية في غرب كوردستان، وكان يضم في العهد العثماني حوالي ٥٠ عشيرة كوردية وعربية وتركمانية، (إبراهيم باشا، دون، ص ص ٢٤- ٢٥). أهمها: مللان- دوكان- مندان- ناصريان- شيخان- صوركان- محليان- متينان- سيدا- جمالدينان- مشكوية- رشان- بركمان- ديوان- تركهان- كجان- إيزولان- حيدران- الطرن- دكرليه- بادلي- شرقيان ودنان.

الاتحادي الكيكي: من أقدم العشائر الكوردية في المصادر الإسلامية، مسكن هذا الاتحاد بريا ماردينئ Beriya Mardînê (سهل ماردين) والهضبة المعروفة بـ: كبزي كيكان Kepezê Kîkan بالقرب من مدينة الدرباسية، ومركز هذا الاتحاد كان قرية القرمانية Qermqnê. "في الفترة الأخيرة من العهد العثماني، كانت منطقة الكيكان

تسمّى ببريّة ماردين، وهي المنطقة الممتدّة بين حبال طوروس شمالاً وحتّى ضفاف الخابور وجبل عبد العزيز جنوباً، وتصل حدودها في الـ شّرق إلى حدود قبيلة (ملّان الخضر) Millanê Xidiranعند بلدة عامودا، ويجاورون في الغرب قبيلة (ملّان الباشات) في منطقة رأس العين (kaniyê serê)" (داوود، دون). **كيكي**، تسكن: الرقة، ماردين، ديار بكر، سيواس، أماسيا، اركتفي، ملاطيا، قضاء چرميك، أرضروم، مانغري، قاصطاموني، قارص، جيلدير، أدنه، مرعش. (داقوقي، ٢٠٠٨، ص ص. ٥١-٦٩) فروعها الرئيسية في غرب كوردستان: كيكانئ چركان Çirikan- هسنيا (Hesinya)- ميركهرا (Mîrguhera)- كيكان خلجان Xelecan بالإضافة إلى عشيرة (حرب) العربية.

الاتحاد الهفيركي: هذا الاتحاد يتألف من عشائر من عدة قوميات، مسكنه المنطقة الواقعة شرقي مدينة القامشلي، ومركزه مدينة تربه سپي Tirbe sipî. كانت تعرف في بداية القرن التاسع عشر (سنجق خلف آغا) " انضم إليهم بعض عناصر سريانية ويزيدية، وهم زراع مقيمون، لكنهم أهل حرب وفتك وسلب من الطراز الأول، منطقتهم قبور البيض وما حولها الواقعة شرقي القامشلية على طريق ديريك، وهم نحو ٩٠٠ بيت، ثلثهم مسلمون سنية، والثلثان الباقيان نصارى سريان يعاقبة، وقليلهم يزيدية "(زكريا، ١٩٨٣، ص ٦٦١). يمتد حدود هذا الاتحاد في غرب كوردستان، من مدينة نصيبين شمالا إلى مدينة الحسكة جنوبا.

المبحث الثاني

نظام التحالفات العشائرية: نظام التحالفات كان رابطة مهمة بالنسبة للعشائر الكوردية في غرب كوردستان، كونها كانت في احتكاك مباشر في حدودها الجنوبية مع القبائل البدوية العربية " يخضع القسم الأعلى من الفرات لأكراد البرازية من سروج. وتهيمن عنزة بدأ من مسكنة، وشمر من دير الزور". (Oppenheim٢٠٠٤ ،، ص. ٣٩٥)، رغم أن نهر الفرات كان يشكل الحدود الطبيعية بين التحالفات العشائرية الكوردية والقبائل البدوية العربية في الجزيرة الفراتية، إلا أن البدو دائما كانوا يطمحون في السيطرة على البراري والسهول الخاصة بالعشائر الكوردية مثل: برية برازان وسهل سروج- برية مللان- سهل ماردين- سهل هسنان. وغيرها من المراعي الخصبة التي كانت العشائر الكوردية تنتجعها في فصل الربيع لغرض الكلأ، وكثيرا ما خاضت التحالفات العشائرية الكوردية حروبا مع القبائل البدوية العربية، وخاصة العنزة والشمر والبگارة، هذه القبائل التي كانت تعتمد على الغزو والنهب وفرض (الخوّة)

على العشائر الضعيفة المستقرة على ضفاف نهري الفرات والخابور، ومن جهة أخرى وضعت التحالفات الكوردية، حدا لهيمنة الدولة العثمانية المباشرة على مناطقها.

العشائر العربية البدوية لم يجتازوا نهر الفرات حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كون هذا النهر كان يشكل الحدود الطبيعية بين العشائر البرازية والعرب، فالاتحاد البرازي كان له هيبة لدى العرب البدو وغير البدو، كأهالي منطقتى: منبج والجرابلس. وكل ما يقع شمال وشرق نهر الفرات كان تحت سيطرة البرازية، يقول الرحالة الفرنسي تاڤرنييه بعد مغادرته من مدينة بيراجيك الواقعة على نهر الفرات، والتوجه نحوى الشرق بعد مسير يوم واحد سنة ١٦٤٤ " وصلنا مساء إلى شرملي* وهي بلدة حسنة جدا، ذات خان جميل وحمامات في أطرافها. وعلى ضعف رمية بندقية منها، ينهض جبل فرد، كأنه مونت مارتر قرب باريس. وحوله سهول، وفوق قمته قلعة يحميها مائتا سباهي، لأن الأعراب يعبرون الفرات أحيانا ويغيرون على ذلك الجانب" (2006، Tavernier، ص. 32).

في الحروب والنزاعات القبلية نرى أن الحلف يضم عشائر من قوميات مختلفة، وأيضا من ديانات مختلفة، من كورد وعرب وتركمان وغيرهم، مسلمون وأيزيدية ومسيحية، وهذا النظام كان معمولا به في كل مناطق غرب كوردستان، سواء في أحلاف كورداغ أو سروج أو برية ماردين. فقد ضم التحالف المللي الكثير من الفرق غير الكوردية مثل: بني خطيب- العدوان- الجبور- البگارة- الحديديين- النعيم- الشرابية- التركمان وعشائر أيزيدية وغيرهم (زكريا ،١٩٨٣ ص.٦٦٤). وكانت التحالفات ضرورة اجتماعية عبر التاريخ، واختلف شكل التحالفات وشروطها حسب ثقافة كل شعب، فالتحالفات العشائرية في المجتمع العربي كانت تعتمد النسب أساسا للتحالف، أما عند الكورد فكانت تعتمد على القومية أو على الوحدة الجغرافية، وكانت الوحدة الجغرافية أساس التحالفات في أغلب الأحيان، " الواقع أن كثيرا من القبائل تنتمي إلى عرق واحد، وأن كل عضو قبيلة يمكنه بحكم ذلك أن يعلن لنفسه انتسابا مزدوجا، إلى القبيلة من جهة، وإلى العرق الذي يضمّه ثانيا. هذه هي حال الأكراد أو الباشتون" (Godelier ٢٠١٥، ص. ٢٦). باستثناء بعض الحالات المتعلقة بالحروب،* كحروب المللية والكيكية مع الشمر والعنزة والبگارة.

مع الزمن نرى أن أغلب التحالفات باتت تعرف باسم قبيلة واحد، وما ورد من أسماء في التاريخ عن العشائر الكوردية، هي بالأساس تحالفات عشائر مثل: الكيكية، الزرزارية، الحميدية، السليڤانية، البرازية، الهذبانية..... الخ.

ومع مرور الزمن أصـــبحت تعرف كاتحاد قبلي دائم، ومثال ذلك: الكيكية- المللية- البرازية والهفيركية، في حديث شـرف خان البدليسـي عن حكام السـليفانية يذكر برازي كعشـيرة ضـمن الاتحاد السـليفاني. " بانوكي، هويدي، دلخيران، بوجيان، زيلان، بيسـيان، زكزيان وبرازي "، هنا نرى أن برازان (البرازية) هي إحدى عشـائر الاتحاد السـليفاني، (البدليسـي، ٢٠٠٦، ص ٢٥٧). وكذلك عشـيرة مللان التي عرفت بالاتحاد المللي في العهد العثماني في منطقة سري كاني (رأس العين) وعامودا، وكذلك عشيرة كيكان في قسـم من برية ماردين، التي تعرف بمنطقة الدرباسـية حاليا، فأغلب هذه التحالفات كانت عشـيرة في بدايتها، ثم أصـبحت تحالفا مع تطور الأوضـاع والمصـالح، وكانت هناك تحالفات مؤقتة أيضـا لمرحل زمنية أو لقضـية معينة حسـب ما ذكرنا سابقا.

يقول الباحث ويليام إغيلتون، في كتابه (القبائل الكردية) " لقد تشـكل النظام الاجتماعي الكردي على أسـس قبلية وإقطاعية أو على ولاءات دينية، واندمجت تلك الأسس في كثير من صيغ الاتحادات" www.efrin.net (Eggelton ٢٠٢٤/١/٢).

المبحث الثالث

الوحدة الجغرافية: كانت جغرافية التحالفات العشـائرية أغلبها تضـم مصـايفهم ومشـاتيهم، أي أن امتدادها من الشـمال إلى الجنوب، وغالبا ما كانت بين هذه الاتحادات حدودا متعارف عليها وفق قوانين العشـائر، فأصـبحت إمارات مسـتقلة بشـؤونها، وكان يدعى رئيس الاتحاد بالأمير*، وغالبا ما كان هذا الأمير(مير) صـلة وصـل بين عشـائره والدولة العثمانية، وكانت الوحدة الجغرافية رابطا أسـاسـيا للعشـائر، بالإضـافة إلى الرابطة التاريخية، التي جعلتهم كتلة واحدة تاريخيا واجتماعيا واقتصـاديا، ومن خلال الوحدة الجغرافية أصبحت العشائر الكوردية أكثر استقرارا وأمانا.

منطقة كوداغ وسهل جومه (عفرين):

منطقة عفرين المعروفة تاريخيا باسـم: جبل الكورد Çiyayê Kurmênc، وهي تسـمية كوردية قديمة، وكناية للشـعب الذي يسـكن هذه المنطقة، وهذا ما جعل العثمانيون يترجمون الاسـم من الكوردية إلى التركية (كرد داغ). وعرفت إداريا في العهد العثماني ب (إمارة أكراد لواء حلب)، ولهذه الإمارة تاريخ يعود إلى ما قبل العهد الأيوبي. وتشـكل مرتفعات جبل الكورد مع سـهل جومه وجبل ليلون ونهر عفرين وحدة جغرافية عبر التاريخ.

منذ شاه هو الجد الأول لأسرة جانپولات (جنبلاط) وقد تزعم العشائر الكوردية الإسلامية والأيزيدية في شمال حلب وغربها، في بداية العهد الأيوبي، ثم تولى حكم الكورد في ولايتي حلب والشام. نقرأ في كتاب شرف نامه " أن مند قد كان جمع في بدء ظهوره، قوة من العشائر الكوردية، ذهب بها إلى أنحاء مصر والشام، فأنعم عليه أحد أولئك السلاطين العادلين، بناحية القصير القريبة من ولاية أنطاكيا، كسنجق يقيم بها مع أشياعه وأتباعه. ثم اجتمع حوله من الأكراد اليزيدية في تلك النواحي الكثيرون، فلاحت آثار الكفاية وأمارات الشهامة على جبينه، فعلا شأنه، وأخذ يتدرج في توسيع نفوذه، فلحق به الأكراد القاطنين في چوورم (*) وكلس أيضا. فعطف عليه السلطان الأيوبي، وشمله بمراحمه، و ولاه على الأكراد القاطنين في ولايتي الشام وحلب"(البدليسي، ٢٠٠٦، ص ص. ٣٩٧-٣٩٨). وعند دخول السلطان سليم الأول إلى بلاد الشام، وقبل وصوله إلى حلب أعلن الأمير قاسم بك ولاءه للدولة العثمانية، ونرى أن رأيه هذا يتوافق مع رأي باقي رؤساء القبائل الكوردية في كوردستان، " لما أزمع السلطان سليم خان على غزو البلاد العربية، ونوى احتلال مملكتي الشام ومصر، سار للقضاء على الشراكسة، ولإجلائهم عن هذه البلدان، عرض قاسم بگ مع خير بگ الشركسي الطاعة عليه عام ١٥١٦ م، وحظيا بزيارته " (الساعدي، بدون، ص. ١١).

ويبدو أن الأمير قاسم بك كان على اتفاق مع الملا إدريس البدليسي، كون الأخير كان مستشارا للسلطان سليم يقول وينتر" واصطحبه في حملته على بلاد فارس عام ١٥١٤، وحملته على الشام ١٥١٦، وحملته على مصر ١٥١٧، وشغل منصب قاضي عسكر" (Winter٢٠١٤ ،، ص. ٦). بعد مقتل قاسم بك منح السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦ م، أيالة كلس وملحقاتها (كورداغ) للأمير جانپولات وبعد وفاته حكمها ابنه حسين باشا، وبعد مقتل حسين باشا حكمها حفيد جانپولات علي باشا الذي ثار على الدولة العثمانية عام ١٦٠٥.

يقول الكاتب الألماني: " كانت منطقة جبل الأكراد (كرداغ) çiyayê kurênc (عفرين الحالية) شمال غرب حلب في الأمبراطورية العثمانية تتمتع بإدارة ذاتية كما الحال بالنسبة لكردستان الشرقية. وحسب الزمن والسياق الإداري يظهر أن هذه المنطقة كانت لواء (سنجق) كرديا مستقلا، مركزا إداريا عشائريا لجامعي ضرائب كبار. يتم ذكر الإقليم العسكري (كلس) في التسجيلات القديمة بخصوص التمويل، وكانت كلس تخضع حسب نظام السناجق الكلاسيكي لسيادة حلب وتسمى رسميا بإقليم الأكراد، وكانت بالنسبة للعثمانيين مصدرا لتزويدهم بالعساكر من القبائل المحلية، في حملات التجنيد تصل إلى ألف رجل " (Winter ٢٠١٤، ص. 6).

بعد القضـــاء على دولة علي باشـــا جانپولات عام ١٦٠٧، بقيت منطقة جبل الكورد Çiyayê Kurmênc (كورداغ) تحت سيطرة القبائل الكوردية، ومن أهمها عشائر كلس وسهل جوومه.

اتحاد عشائر جومه: نشرت مجلة ژين الكوردية صفحات من كتاب المؤرخ ستيفان فينتر، (أكراد سورية في مرآة مصادر الأرشيف العثماني). في عددها السادس عام ٢٠١٤، في الصـفحة السـادسـة " تم تمثيل أكراد كلس لدى السـلطات العثمانية كما باقي الاتحادات القبلية من قبل قائد محلي. كان هذا القائد مسـؤولا بشـكل خاص عن الضـرائب ومراقبة اسـتيطان القبائل الكردية في المنطقة بعد انتهاء حرب سـنة ١٦٨٣-١٦٩٩. في سـنة ١٧٣٩ سـعى إسـماعيل وهو قائد من كلس إلى الحصـول على مسـاعدة حاكم حلب، لأن عدة عشـائر من قبيلة جوم الكردية غربي عفرين كانوا قد هاجروا إلى المدينة وامتنعوا عن دفع الضـرائب الملقاة على عاتقهم (Winter٢٠١٤ ،، ص. 6). ويقول مصـد آخر عن عشـائر جومه: " كانوا بادية في أنحاء قونية إلى أن أمر السـلطان سـليم الأول بنقلهم إلى قضـاء عفرين، فاسـتقروا فيه وتحضـروا، وهم الآن في ناحية الحمام جنوبي القضـاء، وعددهم ٤٥٠٠ بيت، منتشـرون في ٨٢ قرية، ويؤلفون عشـيرة جسـيمة، غنية بقطعان الغنم والبقر والخيل، ومشـهورة منذ أجيال بجفوتها وكثرة أشقيائها "(١٩٨٣، ص ٦٧٣).

لكن هذه التحالفات كانت تتغير بتغير سياسة الدولة العثمانية تجاهها، ونرى في كل مرحلة بروز لتحالف جديد في هذه المنطقة، للحفاظ على منطقتها الجغرافية بعيدا عن التدخل المباشـر للدولة، وهذا ما أدى إلى تمرد العشـائر الكوردية في كورداغ وقطع طرق التجارة انتقاما من الدولة العثمانية، التي كانت تفرض ضـرائب كبيرة فوق طاقة العشائر، لكن إخضاعهم بشكل مباشر كان عصيا على الدولة العثمانية.

وفي كتاب (حلب في مائة عام) وفي سـنة ١٨٦٤ م، نقرأ تحت عنوان: الأوضـاع الاجتماعية والاقتصـادية في حلب. عن الطرق التجارية في ولاية حلب، طريق حلب-الأسـكندرونة، وطريق حلب- بغداد، حيث تنقل البضـائع من الأسـكندرونة إلى حلب، ومنها إلى بغداد وغيرها، لكن هذه الطرق كانت غير آمنة بسـبب غارات الكورد في منطقة (كرداغ) والقبائل البدوية في البادية الشـرقية جنوب نهر الفرات. " وبسـبب غارات أكراد الجبال غرب حلب على طريق حلب- الأسـكندرونة. كان هذا يؤثر على الأوضـاع الاجتماعية والاقتصـادية في الولاية ". ونتابع في نفس الصـفحة: " في سـنة ١٨٦٤، جرت في الشـمال السـوري حوادث وفتن، بعضـها في بلاد الزور وأبطالها رجال دهمان من قبائل

العرب، وبعضـــها في جبل الأكراد (كردطاغ) وبطلها خليل آغا، وفي جبل قازان وبطلها يوسـف آغا. وكان من جانب العثمانيين ثريا باشـا والي حلب، ودرويش باشـا قائد حملة كردطاغ، يسعيان في إخماد نار الفتن. ولم تنته فتنة جبل الأكراد إلا في عام ١٨٦٥، بعد أن أعدم خليل آغا شنقا ويوسف آغا بالرصاص، فقطع رأسه وأرسل إلى الأستانة. وانتهت حملة ثريا باشا على عرب الزور في بلاد الفرات، باتفاق ثريا باشا مع العرب الشوايا على أن يدفعوا ٧٠٠٠٠ قرش فيعود هو وعسكره إلى حلب." (عيتاني؛ عثمان،١٩٩٣، ص. ٥٢).

وكان أهم تحالف هو: الرشـوان الذي بقي في المنطقة المذكورة رغم انتشـار قسم منه في مناطق أخرى في الكثير من مناطق سوريا، قال الأخوين(Russell ،١٩٩٧، ص. ١١٧)" أن قبيلة الرشـــوان تقطن في بادية حلب، والذين كان يصـــل امتدادهم في غالب الأحيان إلى دمشق ".

منطقة سهل سروج (كوباني)

منطقة ســروج التي تعرف بمنطقة البرازية في غرب كوردســتان، تبدأ جغرافيا من مدينة سروج التي تبعد عن كوباني (عين العرب) ب ٨ كم في جهة الشمال، وتضم: نواحي أورفا- سهل سروج Deşta Srûcê الذي يحده من الشرق سهل حران- برية البرازية Beriya Berazan التي تمتد من ســروج إلى قلعة جعبر على الضــفة اليســرى من نهر الفرات جنوبا- قراجي شـــيخان Qracî Sêxan يبدأ من شـــرقي مدينة كوباني، ويمتد جنوبا مســافة أكثر من ٧٥ كم، ويحد هذا القراج من الشــرق مدينة عين عيســى التي كانت تسـمى باللغة الكوردية (بوزانئ)، وبقي قسـم الجزيرة من محافظة الرقة الحالية تحت سيطرة العشائر البرازية حتى أواخر القرن التاسع عشر، باستثناء الضفة اليسرى لنهر الفرات التي كانت مسـكنا لعشـائر بني شـعبان (الولدة والعفادلة)، وكان مركز هذا الاتحاد مدينة سروج، عرفت بعد العهد العثماني المنطقة بـ كوباني Kobanî. حسب (ســـالنامه، ١٨٦٧، ص ١١٨)، كان هناك فرق من عشـــائر الاتحاد البرازي خارج هذه الجغرافية، مثل مناطق: جرابلس- منبج- الباب- اعزاز- تل عران، وسهل جوومه في منطقة عفرين، التي كانت ناحية تابعة لقضاء كلس في العهد العثماني.

حـافظ التحـالف البرازي على هـذه الجغرافيـة طوال الحكم العثمـانيـة، رغم تعرض المنطقة لكثير من التغيرات وإصـــدار قوانين مجحفة بحقها، من ترحيل وفرض ضــرائب باهظة وحروب ضــدها لأســباب عدتها الدولة العثمانية(التمرد والتهرب من دفع الضرائب).

وكون التحالف البرازي كان شـــبه مســـتقر، فلا بد أن نذكر هنا موارده الاقتصادية، التي كانت إحدى عوامل الاستقرار والتمسك بجغرافيته، وكان هذه العامل له ارث تاريخي قديم من حيث الصناعات الهامة التي اختصت بها العشائر البرازية، قال أوليا چلبي في نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر عن سكان سهل سروج. يقول الرحالة التركي أوليا چلبي: " إن في بادية ســـروج القبائل البدوية، التركمان والأكراد، من عشائر: دنياي، برازي، كوخ بينك، و كورد جووم. وهي تعمل في زراعة التوت لصناعة الحرير وتدفع ضـــريبة العشـــر للدولة العثمانية عن منتجاتها " Çelebi 2006)،(197s. بالإضافة إلى العامل الإداري الذي شجع العشائر بشكل كبير على الاستقرار، ومنذ اعتماد العثمانيين مدينة ســـروج كوحدة إدارية (قضـــاء) وكون ســـروج كانت مركز البرازية، فقد لعبت دورا هاما في هذا المجال، ويتجلى ذلك من خلال ســـالنامه ولاية حلب، التي كانت تدون أغلب شؤون الولاية، فنرى من خلال هذا السجل دور شخصياتها الإدارية ومدى المستوى التعليمي والاقتصادي لعشائر هذا القضاء.

ولا بد لي أن أذكر هنا الأسماء التي كان لها حضور في مجلس إدارة قضاء سروج،

وقد اخترت أهم الأســـماء التي وردت في ســـالنامه ولاية حلب، بدءا من الدفعة الأولى عام ١٨٦٧- ١٩٠٨. من إداريين ورجالات العشـــائر وقواد التشـــكيلات الحميدية والقضاة، لدورهم الكبير في استقرار المنطقة والحفاظ عليها. وهذه الشخصيات هم: أعضـــاء منتخبون لمجلس إدارة القضـــاء- موظفين في دوائر المالية والريجي والزراعة والنفوس- أعضاء في مجلس البلدية- ومنهم من الرجالات المعروفة، ولدورها الاجتماعي والإداري ذكرتها السالنامه.

ونلاحظ عوامل الاستقرار في هذه المنطقة من خلال اهتمام العشائر البرازية: بإنشـــاء المئات من القرى، حيث امتدت إلى ريف حلب الشـــرقي. وكذلك حبهم للزراعة وتربية الخيول الأصيلة والتعليم، وقد كان لوفرة المياه دور كبير في استقرار وتحضر العشائر المذكورة.

من الدفعة الأولى١٨٦٧، إلى الدفعة العاشرة ١٨٧٨ من السالنامه:

درويش آغا- علي آغا- حسن بك- حمو آغا- مسلم آغا- بوزان آغا- حمي دابان آغا- محمد ملك آغا- محمد آغا- نعسان آغا.

ومن الدفعة الثانية عشر ١٨٨١، إلى الدفعة الرابعة والعشرين ١٨٩٦م.

محمد غالب آغا- محمد أمين آغا- سليمان آغا- خليل أفندي- إمام أفندي- بوزان أفندي- شيخ مسلم أفندي- محمد باقر أفندي- علي كوزي آغا- علي عوني أفندي- عثمان آغا- عبد القادر أفندي- بكاش آغا- نبي آغا- بالي آغا رئيس مجلس البلدية- مصطفى آغا- بدو آغا- إبراهيم آغا رئيس بلدية القضاء— حواري أفندي- عثمان عوني مفتي القضاء- شاهين بك- تمر آغا- علي عوني مدير المال- بطرس آغا- أوهانس أفندي- مسلم رشدي أفندي.

ومن الدفعة الخامسة والعشرين ١٨٩٧، إلى الدفعة الخمسة والثلاثون ١٩٠٨:

محمد مراد أفندي نائب القائممقام- جعفر أفندي- علي آغا- حاجي عثمان مفتي القضاء- غالب بك- سليمان آغا- حواري أفندي- خليل آغا- خليل حقي أفندي- صالح بك- سيف الدين بك- حسين بك- أحمد آغا- مصطفى آغا، (سالنامه،١٨٦٧)، ص. ٣٥).

أنواع الخيول الأصيلة في قضاء سروج

أهل قضاء سروج (العشائر البرازية) كانوا من مربي الخيول الأصيلة، من جميع أنواعها و أصولها. مثل: دوه- مركب- اينك- قيون- حمداني- سگلاوي- جلفه- طويسان- كحيلت العجوز- جدران- جعتني- معنكي- كچي وغيرها. (سالنامه،١٨٩٠، ص. ٢٤٥).

الينابيع

كان في سهل سروج خمس ينابيع جارية: نبع علي گور- نبع مشهد نور (مشتنور)- نبع عرب- نبع شيران(أسلان طاش)— نبع عين بط.

أنواع المحاصيل الزراعية:

الزيتون- الفستق- القهوة- القمح- الذرة البيضاء- الذرة الصفراء- السمسم- كندير- وأنواع أخرى من الحبوب.

وفي القضاء ٢٠٠٠٠٠ ألف دونم من الأراضي المزروعة و ٣٥٠٠٠٠ ألف دونم غير مزروع. (سالنامه،١٩٠٠، ص ص. ٤٣٧- ٢٣٨).

المدارس:

كانت في منطقة سروج ٥ مدارس ابتدائية عام ١٩٠٥ م: مدرسة مركز سروج، عدد الطلاب: ٦٠ طالبا— مدرسة قرية الزيارة، عدد الطلاب: ٣٠ طالبا- مدرسة القرية قره، عدد الطلاب: ٢٥ طالبا- مدرسة قرية شاويك، عدد الطلاب: ٢٧ طالبا ومدرسة قرية

شـــيران (أرســـلان طاش)، عدد الطلاب: ٤٠ طالبا، المجموع ١٨٢ طالبا (١٨٦٧- ١٩٠٥)، (سالنامه،١٩٠٥، ص ٤٤٤).

كل هذه العوامل جعلت من منطقة الاتحاد البرازي، منطقة جغرافية متكاملة إداريا واقتصاديا وبشريا، وكانت عشائر التحالف البرازي تميل إلى التحضر أكثر من ميلها إلى الترحال، ففي هذه المنطقة كان عدد القرى يتجاوز ٥٠٠ قرية في النصـــف الثاني من القرن التاسع عشر.

منطقة التحالف المللي:

تحد منطقة التحالف المللي من الغرب نهر البليخ، وهي الحدود الشـــرقية لمنطقة البرازية، ومن الجنوب نهر الفرات، باستثناء الضفة اليسرى لنهر الفرات التي كانت مسكنا لعشائر البگارة ...ومن الشرق برية ماردين مسكن التحالف الكيكي، كانت هذه الســـهول امتدادا طبيعيا لمناطق ســـكنهم التاريخي، وعرفت ببرية مللان، وشـــمالا تمتد جغرافية هذا التحالف إلى حدود مدينة ديار بكر، وكان مركز هذا الاتحاد مدينة ويران شهر.

كانت المنطقة المذكورة تعيش بأمان تام في ظل التحالف المللي، ويشـــير سايكس إلى الأمان الذي كان يتمتع به التجار خلال تحركهم ضمن مناطق القبيلة المُلية، " اليوم الثاني من الرحلة كان م شابهاً لليوم الأول حيث أننا في وضع جيد وآمن وصادفنا قوافل التجار الصغيرة التي تتاجر بين مختلف قبائل الاتحاد المللّي، وقد ساهم في تلك التجارة بعض تجار القرى الأرمنية حول ويران شهر، الذين كانوا يشعرون بأمان كبير ويتم معاملتهم بلطف واحترام في منطقة المللّان، في حين أنهم كانوا عرضـــة للسرقة في مناطق الحدود الجنوبية من قبل العنزة والشمر" (Sykes ٢٠٢٠، ص. ٧٦).

في بداية القرن التاســع عشــر، في عصــر الســلطان محمود خان الثاني (١٧٨٥-١٨٣٩)، كان أيوب بك أحد أقوى الأمراء في الجزيرة الفراتية، وهو والد جد إبراهيم باشا المللي، وكان يسيطر على كامل الجزيرة الفراتية، وشمالا إلى ديار بكر وغيرها. وعاش مع بقية الأمراء و الزعماء والفرســـان أمثال: الأخوين حمئ وكرعي موســـكئ،، وأولاد مصطفى برمدا حسن آغا وحسين آغا وأحمد آغا، في سهل سروج (الغزي دون، ص ص. ٤٩٦- ٤٩٧)، في حالة حرب دائمة مع الدولة العثمانية.

منطقة التحالف الكيكي: كان التحالف الكيكي يعيش في القســم الغربي من برية ماردين، يحده من الغرب التحالف المللي بدء من جبال ماردين شمالا إلى الجزء الشرقي

من جبل عبد العزيز جنوبا، على جانبي نهر زرگان، ومن الشـــرق تحدهم عشـــيرة ملانئ خضـــــران في منطقة عامودا. يقول داوود (في مخطوطه) عن قبيلة الكيكان " تميّزت منطقة الكيكان عموماً بوفرة الأمطار والمياه الجوفيّة، ف ضلاً عن وجود عدَّة أنهار تجري ضمن مناطقهم مثل نهر الزّركان، ونهري الجرجب الكبير والصّغير ونهر الخابور ووادي تعلك ووادي ف ضليّة ونهر أوكســـيس (oksoz= العيوج) الّذي كان يجفُّ صيفاً ولفترات طويلة، وهذا الأمر ساهمَ في غنى المنطقة وبـ شكلٍ خاصّ في ف صل الرّبيع لتوفُّر المراعي" (داوود، دون).

منطقة التحالف الآشيتي:

ذكر الرحالة كلوديوس قرية (چل آغا)، في رحلته إلى العراق وكوردستان عام ١٨٢٠. خلال حديثه عن عشائر جزيرة بوتان، حيث أشار إلى موطن عشيرة الآشيتية في چل آغا: (هناك قســـمان من الكورد ضـــمن حكومة الجزيرة وهما: (البهتانيون) أو (البوتانيون) و (الآشيتيون). يسكنون بوجه عام السهول، جوار (نصيبين) و چل آغا، ونظرا لما أصـــابت الحكومة من وهن مؤخرا، فقد أصـــبحوا أقوياء، أشـــداء المراس) (٢٠٠٨ James، ص. ٣٩٩) .

المبحث الرابع

دور التحالفات في الحفاظ على مناطقها: برز دور التحالفات العشـــائرية في غرب كوردســـتان في الحفاظ على الجغرافية الخاصـــة بها، التي باتت موطنا تاريخيا لها، وكانت هذه التحالفات العشـــائرية بمثابة الإمارات من حيث الجغرافية والإدارة، كون رئيس الاتحاد كان على الغالب هو صلة الوصل بين عشائره وممثلي الدولة العثمانية في محيطه.

بعد هزيمة الصـفويين في معركة قوج حصـار عام ١٥١٦. حيث سـيطرت الدولة العثمانية بشكل كامل على الجزيرة الفراتية، بمساعدة العشائر الكوردية كما أسلفنا، وكانت العشـائر الكوردية الكبرى مثل: العشـائر المنضـوية تحت لواء آل جانپولات في جبل الكورد، البرازية في نواحي أورفا وسـهل سـروج، المللان في القسـم الغربي من برية ماردين والكيكان في القســم الشــرقي منها، وباتت مناطق هذه العشــائر بمثابة إمارات مسـتقلة وذات جغرافية محددة، وإن حصـلت تغيرات فيما بعد بسـبب سـياسـات الدولة العثمانية في الجزيرة الفراتية، من توطين العشـــائر ومعاقبتها وغير ذلك مما تقتضـــيها المصلحة العثمانية في هذه المنطقة.

القبائل الكردية لم تكن قبائل تقليدية، لأن طبيعتها الجغرافية كانت دائماً هي التي تحدد سبل عيشها، فالجبال والوديان والهضاب التي تنتهي تدريجياً إلى سهول خصبة، جعلت هذه القبائل تعيش حياة البداوة والزراعة معاً. وكانت تعيش هذه التحالفات حياة شبه مستقرة، ولهذا لعبت التحالفات العشائرية الكوردية دورا محوريا في الكثير من الثورات والحركات ضد الدولة العثمانية، وفي العديد من الأحداث السياسية في محيطها، فكانت العشائر الكوردية السند الأساسي في ثورة علي باشا جانبولات (جنبلاط) عام ١٦٠٥-١٦٠٧، والعماد الأساسي لإمارتي (إمارة أكراد حلب) وإمارة القصير، وكان للتحالف الملي دور أساسي في إسكان العشائر الكوردية في ولاية الرقة بدأ من عام ١٧١١، وكانت العشائر الملية القوة الوحيدة في انتفاضة الملليين ضد الدولة العثمانية عام ١٧٩١، وقد ناصرت التحالفات بعضها البعض في أحداث عدة، حيث يتجلى ذلك في وقوف عشائر التحالف الملي إلى جانب العشائر البرازية، خلال انتفاضتهم ضد الدولة العثمانية عام ١٨٣١، وكذلك عام ١٨٤٥، حيث نصب أيوب بك خيمته في جوار خيمة حمئ موسكئ قائد الانتفاضة البرازية في سهل سروج، وشارك بجيشه في معاركه. (Berazî ٢٠١٦، 39 r) يقول كتّاب غالي جبار الجبوري: كانت قيادة التحالفات غالبا بيد شيخ أكبر عشيرة فيه، وعند العرب كان يسمون هكذا تحالفات بالإمارة (جبار، دون، ص. ٥). وعند الكورد أيضا كان يسمى زعيم الحلف أميرا (ميرا)، وتعيينه في الغالب كان من قبل الدولة العثمانية، وكان على صلة دائمة مع الدولة. " سابقاً كان أحد قادة أوقجي عزالدينلو وزعيم كامل تجمع كلس يلعب دور الوسيط بين الدولة وأهم المجموعات الريفية الهامشية" (Winter ٢٠١٤، ص.٨).

سيطرت التحالفات العشائرية سيطرة تامة في غرب كوردستان، ولمدة زمنية طويلة بفضل قوتها وحسن إدارتها لشئون عشائرها، وهذا ما جعل القبائل البدوية العربية مثل: العنزة والشمر وغيرها... أن تتحاشى الاصطدام معها، والتفكير في الاستيلاء على مناطقها، حيث تؤكد يوميات الرحالة الأوربيين مثل: الهولندي راوولف والفرنسي تافرنييه والدانمركي نيبور والانكليزي بكنغهام والليدي آن بلنت وغيرهم... الذين مرّوا بغرب كوردستان خلال رحلاتهم في العهد العثماني، وبأزمنة مختلفة، على عدم وجود العنصر العربي شمال نهر الفرات، حيث كانت عشائر وادي الفرات تعيش على الزراعة والصيد، وإن البدو الذين كانوا في بوادي الشام وحمص وحماه وحلب، مثل: العنزة والشمر. لم يجتازوا نهر الفرات إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدعم من الدولة العثمانية.

وفق الخارطة التي قدمها القنصل البريطاني السيد (سكين) عام ١٨٧٨، للسيدة بلنت "تستوطن بوادي الضفة اليسرى من نهر الفرات قبيلة (الشمر) وهي قبيلة قوية كثيرة العدد بدوية خالصة، وهم أساسا من قبائل منطقة العراق، بينما الضفة اليمنى لنهر الفرات قد سيطر على بواديها (العنزة)، وهي تضاهي شمر في العدد والعدة، إذ انتشرت هذه القبيلة من نجد في أقصى الجنوب حتى حلب شمالا. بقيت هاتان القبيلتان في حالة حرب دائمة، وكثيرا ما تعبر سرايا الغزو النهر من كلا الجانبين للسلب والنهب وقطع الطريق" (بلينت١٩٩١ ص٤٣.)، ويذكر المؤرخ الألماني وينتر المللين بقوله: " توجد فقط مجموعات قبلية قليلة تظهر ارتباطاً وثيقاً مع التاريخ السوري كما هي الحال بالنسبة لقبيلة الملان. تكونت هذه القبيلة أساساً من عشائر كردية وعربية من منطقة ويران شهر، وهيمنت ابتداء من القرن الثامن عشر على شمال سورية بالكامل" (Winter ٢٠١٤، ص.٨).

المبحث الخامس

القوة العسكرية: أدركت الدولة العثمانية قوة ونفوذ التحالفات العشائرية الكوردية، في بداية سيطرتها على غرب كوردستان، سواء في جبل الكورد (عفرين) وعزاز، أو في الجزيرة الفراتية، في الأقضية: سروج - ماردين ونصيبين (مناطق: كوباني، سرئ كاني (رأس العين) والقامشلي) وإن استعمال القوة العسكرية لفرض سيطرتها، ليس أسلوبا مجديا مع العشائر الكبرى التي باتت تشكل حيزا كبيرا من الجغرافية العثمانية، فلجأت إلى الأسلوب الدبلوماسي، وهذا ما يتجلى في اختيار السلطان سليم الأول (١٥١٢- ١٥٢٠)، للملا إدريس البدليسي، كشخصية مؤثرة على الأمراء الكورد وشيوخ العشائر الكوردية الكبرى، وكانت العلاقة مع العشائر الكوردية بين مد وجزر بدءا من القرن السابع عشر، واستمرت الدولة العثمانية على هذه السياسة مع العشائر إلى نهاية حكمها.

عملت الدولة العثمانية على مدى أكثر ٤٠٠ عام من حكمها، في منطقة چيايي كورمينج (كورداغ) منطقة عفرين الحالية والجزيرة الفراتية، على فرض هيمنتها المباشرة على العشائر الكوردية، فلم تستطع أن تنال من إرادة زعماء الكورد والعشائر الكوردية في غرب كوردستان، وقامت ضدها أكبر ثورة في جبل الكورد وحلب، في مطلع القرن السابع عشر.

وجدت أقدم التشكيلات العسكرية في غرب كوردستان، في منطقة چياي كورمينج (عفرين) بزعامة أسلاف الجانپولاتيين، حيث كانت القوة العسكرية من

ضرورات الحفاظ على مكتسبات إماراتهم، فأوجدت التحالفات العشائرية قوة عسكرية تعتمدها في حالات الحرب، سواء مع الدولة العثمانية أو مع القبائل العربية، وأهمها قوة علي باشا جانپولات التي ذكرها المحبي أنها بلغت ٤٠ ألف مقاتل (المحبي، دون، ص. ١٣٨). خلال ثورته على الدولة العثمانية (١٦٠٥- ١٦٠٧) وإعلان دولته على كامل الأراضي السورية باستثناء الجزيرة الفراتية، ورغم قصر عمر دولة جانپولات، إلا أنها تركت أثرا عميقا في تاريخ غرب كوردستان.

بعد القضاء على حكم آل جانپولات بدأت الدولة العثمانية بتشتيت عشائر جبل الكورد، وخاصة عشيرة جانپولات، واستمرت الحالة بين مد وجزر بين الدولة العثمانية والعشائر الكوردية، ولجأت في بداية القرن الثامن عشر إلى قانون إسكان العشائر،حيث نرى في (الوثيقة، ذات الرقم: ،MKT. 00043.00083.001 (A)) وذلك للحد من نفوذها وكسر شوكتها في موطنها الأساس، والاستفادة منها كقوة عسكرية لتكون سدا أمام هجمات العنزة على ولاية الرقة. لكنها فشلت في تجربتها مع المللیين في ولاية الرقة، وكانت النتيجة خروج الاتحاد المللي أكثر قوة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، واستيلائه على مساحات شاسعة، شملت الجزيرة الفراتية كاملة، وكان للاتحاد المللي دورا كبيرة في الجزيرة الفراتية، كونه كان يمتلك قوة عسكرية كبيرة، يستطيع من خلالها أن يقف في وجه الدولة العثمانية دون أي تردد، مما جعل من عشرات العشائر الكوردية وغير الكوردية، أن تنضوي تحت لواء هذا الاتحاد، حتى كان الصدام مع والي بغداد عام ١٧٩١، قاوم المللية حملة سليمان باشا والي بغداد المؤلف من ٣٠٠٠٠ ألف جندي، (الخطيب، ١٩٦٨ص.١٩١).

ورغم الترحيل والتشتيت وتقطيع أوصال العشيرة الواحدة إلى عدة أجزاء، كما فعلت مع عشائر جبل الكورد من رشوان وجانپولات وآمكي وشيخان وهيشتيان وغيرهم. (داقوقي،٢٠٠٨، ص ص.٥١- ٦٩). حيث هجرتهم إلى لبنان والرقة وسروج، وذلك لتشتيت قوتهم. ومع كل ذلك بقيت العشائر الكوردية صامدة في منطقتها التي تديرها وفق عرفها.

في بداية الثلاثينات من القرن التاسع عشر، دخلت التحالفات العشائرية الكوردية في مواجهة مع الدولة العثمانية مرّة أخرى، وهذه المرّة في سروج وبيراچيك عام ١٨٣١، حيث تحالف الاتحاد المللي والاتحاد البرازي وشنا هجوما على مدينة بيراچيك قبل دخول إبراهيم باشا بن محمد علي باشا إلى سوريا، وهذا ما جعل التحالفات العشائرية الكوردية تساند إبراهيم باشا أثناء احتلاله لسوريا، وبعد اتفاقية كوتاهيه

عام ١٨٣٣ بين محمد علي باشا والي مصر والعثمانيين، والاتفاقية العثمانية- الروسية، التي أعطت العثمانيين فرصة، ليتفرغوا لشئونهم الداخلية، والبدء بإخضاع الإمارات الكوردية والتحالفات العشائرية الكوردية إلى حكمها المباشر، وفرض التجنيد الإجباري على العشائر وجباية الضرائب منها، واستمرت نزاعات العشائر الكوردية والإمارات الكوردية مع الدولة العثمانية، إلى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد ذكر الكاتب الأرمني سافراستيان" أنهم لم يكونوا يريدون دفع الضرائب للأتراك (الروم) المهزومين، وأرادوا أن يحكموا مناطقهم الموروثة طبقا لأفكارهم، وبما أنهم كانوا محكومين بإدارات الدولة المنظمة، فقد كان أبناء القبائل عمليا ودائما في حالة تمرد ". (Savrastian، بدون، ص. ٨١). وهذا ما أدى إلى قيام العديد من الثورات والانتفاضات ضد الدولة العثمانية، وساندت العشائر الكوردية هذه الثورات الحركات، بقطع الطرق التي تأتي منها الإمدادات للجيش العثماني، والاستيلاء على القوافل التي تمر عبر منطقتها، كطريق موصل- ماردين- أورفا- ديار بكر، وموصل - ماردين- أورفا- بيراچيك- حلب، وموصل- حلب، وحلب - الاسكندرونة.

إن جهود الدولة العثمانية للسيطرة على الإمارات الكوردية، كانت مختلفة فيما يخص العشائر الكوردية، فلم تخضع العشائر كما الإمارات، فقد ظلوا رؤساء العشائر الكوردية يمارسون سلطاتهم على عشائرهم بعيدا عن السلطة العثمانية. " إن القبائل الكردية لم ترضخ للترك فظل نظام العثمانيين محصورا بالمدن الصغير، وفي منطقة ضيقة حولها " (گوراني،١٩٣٩، ص ١٧٤).

كانت الدولة العثمانية تعتمد على القوة العسكرية لهذه التحالفات في أبعد نقطة من حدودها عند الحاجة، لضبط الأمن والقضاء على التمرّدات ضدها، وقد أرسلت قوة كبيرة من البرازية في هذا السياق إلى البصرة في جنوب العراق، في النصف الثاني من القرن السادس عشر، حيث كلفت الدولة العثمانية الاتحاد البرازي بمشاركة الجيش العثماني للقضاء على ثورة ابن عليان بمنطقة البصرة، " في وثيقة مؤرخة في ٧ ذي القعدة سنة ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م، بوصفها ضمن القوات الكردية التي شاركت في المعاركة الدائرة ضد ثورة ابن عليان في منطقة الأهوار في جنوبي العراق، وتسميها (جزائر العراق)" (رؤوف ٢٠١٢، ص. ٢٧٨).

كانت الدولة العثمانية تغير سياستها تجاه التحالفات العشائرية عند حاجتها إلي قوة العشائر العسكرية، فقد استخدمت الاتحاد المللي أيضا للقضاء على التمرّدات وحماية حدودها، مع الفرس ومع العرب أيضا، رغم الخلافات الكبرى بين العثمانيين

وبين هذا التحالف، يضيف رؤوف: " سرعان ما تغير الموقف العثماني من الملليين، بعد أن هاجم كريم خان الزندي مدينة البصرة واحتلها في ١٧٧٥، حيث شعرت الدولة العثمانية بأهمية ما يمكن أن تجمع هذه العشيرة من قوى في حربها من أجل دفع الإيرانيين عن العراق" (رؤوف ٢٠١٢، ص. ٢٨٣).

كان للحالفات العشائرية رجال مسلحين وأبطال يعتمد عليهم عند تعرضهم للغزوات والحروب، عرف في سهل سروج من فرسان البرازية٩١ فارسا خلال العهد العثماني، وكان من أشجع فرسانها حسب المصادر والوثائق العثمانية، من أولاد موسكئ: حمئ وكرعئ وعطي، ومن أولاد مصطفى آغا برمدا: حسن آغا وحسين آغا وأحمد آغا، فنرى عند تمرد والي بغداد عام ١٨٣٠ على الدولة العثمانية، يصطحب علي رضا باشا والي حلب، المكلف بمهمة القضاء على هذا التمرد معه حسن آغا بن مصطفى آغا برمدا، " وقد أظهر حسن أغا في تلك المعارك من البطولة وحسن التدبير" (الغزي ،دون، ص . ٤٩٧). وهناك مقولة شعبية عند البرازية تقول: Deşta Sirûcê embara mêrane (سهل سروج خزينة الرجال)، وكذلك أبطال الملاحم الشعبية مثل: درويش عقدي وحمئ موسكئ وغيرهم من الذين وقفوا باستماتة أمام الجيوش العثمانية، كما ذكرتهم الملاحم الغنائية في التراث الشفوي الكوردي، وذلك دفاعا عن مناطقهم الجغرافية وعشائرهم، وصون مصالح العشائر الكوردية التي كانت تتعرض للظلم على يد متنفذي الدولة العثمانية من ولاة وجباة الضرائب وغيرهم. حيث نجد في الوثيقة ذات (الرقم ١٥٢ من المجلد ١١٣٥٥ رمز الخزانة BEO تاريخ ١٨٩٢) امتناع البرازية عن دفع الالتزامات المالية- العسكرية المفروضة عليهم. ووثيقة أخرى تؤكد عدم قدرة العشائر البرازية على دفع الضرائب، وفي " الوثيقة ذات (الرقم ٣١٢ من المجلد ١٢٨٩٨ رمز الخزانة C..AS تاريخ ١٧٩٩) التي تروي امتناع البرازية عن المشاركة بالرجال في حملة عسكرية عثمانية متجهة إلى فلسطين و مصر ".

وتستمر القطيعة بين الاتحاد البرازي والدولة العثمانية من عام ١٧٩٩ إلى عام ١٨٤٥، حين القضاء على الانتفاضة البرازية التي قادها الفارس حمئ موسكئ في سهل سروج، ضمن هذه الفترة الزمنية يتحالف الاتحاد المللي مع الاتحاد البرازي، وبدأ المنتفضون بالهجوم على مدينة بيراچيك والاستيلاء عليها، وكذلك الوثيقة ذات (الرقم ٣٨٩ من المجلد P/٢٠٧٠٧ رمز الخزانة HAT تاريخ ١٨٣١) " اتحاد أهالي بيراجيك مع البرازية و الكيتكان و الملية من عشائر الرقة و قيامهم بالعصيان، و انسحاب المتسلم و رفاقه إلى القلعة و مقاومتهم للعصيان، و إرسال محمد باشا قائم مقام حلب المدافع و

الجنود، وبعد عام من حادثة بيراچيك تساند القوى المللية إبراهيم باشا بن محمد علي خلال احتلاله لسوريا ".

عندما احتل ابن والي مصر إبراهيم باشا سورية، وقفت قبيلة الملان إلى جانب المصريين عام 1832، في معركة قرب حمص" (Winter ٢٠١٤ ، ص. ٨). وبعد مقتل تيماوي بك عام ١٨٣٥، ضعف دور الجيش المللي، إلا أن تشكلت الكتائب الحميدية عام ١٨٩١، فنضم إبراهيم باشا المللي قوة عسكرية كبيرة، استطاع من خلالها السيطرة على كامل الجزيرة الفراتية، ووصل نفوذه إلى نواحي حلب، وقوية علاقاته المباشرة مع السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩) ولقب بـ: (مير ميرانى كوردستان)، أمير أمراء كوردستان، هذه القوات غير النظامية جعلت من التحالفات العشائرية قوة لا يستهان بدورها العسكري. " بلغت عدد الأفواج التي تخضع لقيادة إبراهيم باشا ثلاث وستون فوجا في ذروة التجنيد والتنظيم" (علي ٢٠١٣، ص. ١٠٤). وصار بإمكان هذه القوة أن تذهب إلى إيّ جهة ضمن حدود الدولة العثمانية، حتى أن السلطان عبد الحميد استعان بها في حماية خط الحجاز.

في عهد الدّولة العثمانيّة تعرّ ضت قبيلة الكيكان في عهد الأمير (إسكان آغا) الـ سّمعيلاني الكيكيِّ الّذي كان يرأسُ قبيلة الكيكان آنذاك، وذلك بـ سببِ امتناعه عن دفع الـ ضّرائب للدولة العثمانيّة وعدم الـ سّماح لـ شبابِ قبيلته من الذّهابِ إلى الخدمة الإلزاميّة العثمانيّة، وبسبب هذا حصلت عداوةٌ بينه وبين الدّولة العثمانيّة إلى درجةِ أنه راح يتعرّض للقوافل العثمانيّة الآتية من اسطنبول إلى العراق ويضربها ويقتل الجنود. وبفرمان عثماني تمّ إلقاء القبض عليه هو والشّيخ عبد الكريم الجربا شيخ قبيلة الشّمر العربيَّة وتمّ إعدامهم في الموصل في عام 1805 (عثمان، تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤/١/٢٠).

ونرى هذا الرفض من إرسال الشباب إلى التجنيد الإجباري ودفع الضرائب لدى التحالف البرازي أيضا، في رد حمئ موسكئ على أخته (شاري) في ملحمة (حم و كرعي موسكئ) يقول (Berazî ٢٠١٦، r38)" Ez nadim baca dewletêwo Û Xortê Kêtik û Dindn û Berazan naşînime Eskeryêwo " لن أدفع الضريبة للدولة، ولن أرسل شباب الكيتكان والدنان والبرازية إلى التجنيد.

ونرى أن العشائر الكوردية في غرب كوردستان، استفادت من الناحية العسكرية في أواخر العهد العثماني من التشكيلات الحميدية، حيث استطاعت من خلال انضمامها إلى هذه التشكيلات (حميديه خفيف سواري الايلري) أفواج الخيالة

الحميدية الخفيفة، أن تسلح عشرات الآلاف من رجالها بأسلحة حديثة (بندقية) وبذلك اكتسبت هيبة بين العشائر العربية والكوردية، وكان هذا الجيش قادرا على رد أي عدوان يستهدف مصالحها ووجودها. وانضمت إلى هذه التشكيلات في قضاء سروج من تحالف البرازية العشائر التالي: شيخان، پيژان، دنان، وشكلوا الأفواج: ٥٣، ٥٤، و ٥٥، وكان تعداد هذه العشائر حسب تقديرات الدولة العثمانية آن ذاك حوالي ٨٥٠٠ بيت (سالنامه ،١٩٠٥، ص. ٤٥٠).

الخاتمة

نلاحظ أن التحالفات العشائرية الكوردية في غرب كوردستان، تعاونت مع الدولة العثمانية بدءا من عهد السلطان سليم الأول، على أساس الاحتفاظ بامتيازاتها ومصالحها ومناطقها التاريخية، ونرى رغم كل التباينات والتناقضات بين التحالفات العشائرية الكوردية والدولة العثمانية خلال أكثر من أربع مائة عام، أن وجود القوة العسكرية لهذه التحالفات العشائرية، ضمن أسس وروابط اجتماعية وجغرافية، وقيام عدة ثورات وانتفاضات مسلحة ضد الدولة العثمانية، والامتناع عن إرسال أبناء العشائر الكوردية إلى التجنيد الإجباري، والامتناع عن دفع الضرائب للدولة، وكذلك قطع طرق التجارة بين أهم الولايات العثمانية، أثناء الخلافات مع الولاة والمتصرفين، يدل على رفض الهيمنة العثمانية المباشرة على المناطق الجغرافية الخاصة بهذه التحالفات.

وقد استطاعت هذه التحالفات العشائرية بقوتها العسكرية وثقلها الاجتماعي، وتضامنها مع التحالفات الكوردية المجاورة لحدودها في الأيام الحرجة، أن تحافظ على: عشائرها- أرضها- تاريخها- عاداتها- تقاليدها- لغتها وفولوكلورها، وخلفت هذه التحالفات أثرا حضاريا في المدن التي حكمتها مثل: كلس وحلب وسروج وماردين وغيرها.

هوامش

* بلاد الشام لا يضم إقليم الجزيرة الفراتية جغرافيا.
* تقع بين بيراجيك وأورفا، شمالي كوباني بحوالي ٢٠ كم.
* كان ضمن اتحادي المللية والكيكية عشائر عربية عدة، دفعتهم ظروفهم ومصالحهم إلى الاحتماء بالمللية والكيكية، كونهما الأقوى في المنطقة، ويستطيعون حمايتهم من غزوات البدو، وكانت هذه العشائر العربية ملتزمة في حالات الحرب إلى جانب الكورد.
* الأمير علي باشا جانپولات في كوداغ وحلب، الأمير شاهين بك في سهل سروج، الأمير مصطفى باشا منطقة ديريك الخ...
* هي سهل جوومة التابع لمنطقة عفرين- حلب.

قائمة المصادر

أولا/ الكتب:

باللغة العربية

١. إبراهيم باشا، محمد علي بك(دون) **أمير أمراء كردستان إبراهيم باشا الملي**، منشورات الاكاديمة الكوردية –كوردستان- أربيل.

٢. أوبنهايم، ماكس (٢٠٠٤) **البدو**، ج ١، الوراق للنشر، المملكة المتحدة.

٣. إغيلتون، ويليام، **القبائل الكردية**، ترجمة د. أحمد الخليل، كتب الكتروني pdf، عن موقع www.efrin.net (تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤/١/٢).

٤. البدليسي، شرف خان (٢٠٠٦) **شرف نامه**، ترجمة محمد علي عوني، دار الزمان، دمشق- سوريا.

٥. الليدي آن بلنت (١٩٩١)، **قبائل بدو الفرات**، مركز نور الشام، ط١، حلب- سوريا.

٦. المحبّي، (بدون) **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج ٣.

٧. تافرنييه، جان نابتيست (٢٠٠٦)، **رحلة الفرنسي تافرنييه إلى العراق في القرن السابع عشر سنة ١٦٧٦**، ترجمة كوركيس عواد ؛ بشير فرنسيس، ط١، دار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان .

٨. جيمس ريج، كلوديوس (٢٠٠٨)، **رحلة المقيم البريطاني في العراق ريج، إلى بغداد- كوردستان- إيران عام ١٨٢٠**، ترجمة اللواء بهاء الدين نوري. ط١، دار العربية للموسوعات،بيروت- لبنان.

٩. الخطيب، الشيخ ياسين خير الله العمري الموصلي (١٩٦٨)، **غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام**،، مطبعة دار البصري، العراق- بغداد.

١٠. داوود، مسعود، *قبيلة الكيكان الكبيرة*. مخطوط غير منشور.

١١. داقوقي، إبراهيم (٢٠٠٨) **أكراد تركيا**، ط ٢، دار ئاراس، أربيل- كوردستان العراق.

١٢. راسل، الأخوين الكسندر و باتريك (١٩٩٧)، **تاريخ حلب الطبيعي**، ط١، ترجمة خالد الجبيلي، دون.

١٣. رؤوف، د. عماد عبد السلام (٢٠١٢)، دراسات ووثائق في تاريخ الكرد الحديث وحضاراتهم، ط١، دمشق- سوريا .

١٤. زكريا، أحمد وصفي (١٩٨٣)، **عشائر الشام**، دار الفكر، ط ٢، دمشق- سوريا .

١٥. ساتشاو، د. إدوارد (١٨٨٣)، **رحلة إلى سوريا وميزوبوتاميا**، ط١. مكتبة كلية هارفارد ألمانيا.

١٦. سافراستيان، ارشاك (بدون) **الكرد وكردستان**، ترجمة احمد خليل.

١٧. عيتاني، محمد فؤاد، و نجوى عثمان(١٩٩٣)، **حلب في مئة عام**، ج١، منشورات جامعة حلب.

١٨. علي، د. محمد عبدو (٢٠١٤)، **جبل الكرد(منطقة عفرين)** ط١، عفرين- سوريا.

١٩. غودلييه، موريس(٢٠١٥)، **القبائل في التاريخ وفي موجهة الدولة**، ترجمة خليل احمد خليل وغازي برو، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط ١.

٢٠. الغزي، كامل بن حسين بن مصطفى پالي (دون)، **نهر الذهب في تاريخ حلب**، ج1، مطبعة المارونية حلب.

٢١. غودلييه، موريس (٢٠١٥) **القبائل في التاريخ وفي موجهة الدولة**، ط ١، ترجمة خليل أحمد خليل؛ برو،

٢٢. غازي، بيروت- لبنان: دار الفارابي .

٢٣. الگوراني، علي سيدو (١٩٣٩)، **من عمان إلى العمادية**، مطبعة السعادة، الأردن- عمان.

٢٤. هروتي، د. سعد عثمان (٢٠٠٨)، **كوردستان والامبراطورية العثمانية**، دراسة في تطور الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤- ١٨٥١، ط ١، دهوك، مؤسسة موكريان للبحوث والنشر.

باللغة التركية

1. S197 Çelebi ،Evliya(2006) **Seyahatnamesi**، 3- cilt 1- kitap،Y K Y Istanbul،

٢. **سالنامه، ولاية حلب**(١٨٦٧- ١٩٠٥).

باللغة الكوردية

1. Berazî، Elî ŞÊxo، (2016) **Riste çirok، destana Hem û kenê Mûsikê**، çapxana Asman،welêr. r 39

ثانيا/ الصحف:

١. علي، د. آزاد احمد (٢٠١٣)، **الدور السياسي لعائلة إبراهيم باشا الملي في غرب كردستان وشمال بلاد الشام**، مجلة الحوار، العدد ٦٥.

٢. وينتر، ستيفان (٢٠١٤)، **أكراد سوريا في مصادر الأرشيف العثماني خلال القرن ١٨ للميلاد**، مؤسسة ژين للإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، مجلة ژين العدد ٦، السنة السادسة، كانون الأول .

٣. درويش، د. نضال (٢٠٢٠) **الجزيرة الفراتية في مطلع القرن العشرين من خلال كتاب مارك سايكس ميراث الخلفاء الأخير**، مجلة الحوار، العدد ٧٦.

ثالثا/ مواقع الانترنيت:

١. جبار، د. كتّاب غالي جبار الجبوري (دون)، **علاقة شيوخ العشائر العراقية مع الدولة العثمانية حتى نهاية القرن التاسع عشر**، ص ٥، على الرابط: (تاريخ زيارة الموقع 13/1/٢٠٢٤).

2. https://www.iasj.net/iasj/download/9650587a68769295 .

٣. الساعدي، د. بشرى ناصر هاشم (بدون)، **الدبلوماسية السياسية وأثرها في تثبيت النفوذ العثماني في شمال العراق (أدريس البدليسي أنموذجا)** دراسة منشورة بصيغة pdf ، الجامعة المستنصرية- العراق:
https://www.ressjournal.com/Makaleler/19824483_49.pdf، ص ١١.
(تاريخ زيارة الموقع ٥/١/٢٠٢٤).

٤. أحمد، محمد علي (٢٠١٣) **موقع مدارات كرد** على الرابط:
https://www.medaratkurd.com/2013/05/13/329/ (تاريخ زيارة الموقع ١٢/١/٢٠٢٤).

٥. عثمان، حسن أوسو حاجي (٢٠١٩)، **لمحة تاريخية عن القبائل الكوردية في كوردستان منها (الكيكي)**. موقع صوت كردستان على الرابط:
https://sotkurdistan.net/2019/03/22 (تاريخ زيارة الموقع ٢٠/١/٢٠٢٤)

رابعا/ الوثائق:

١. الأرشيف العثماني، الوثيقة ذات الرقم: MKT. 00043.00083.001 .(A).

٢. الأرشيف العثمانية، الوثيقة ذات الرقم: A.DVNSMHM.d 00099

هاوپەیمانی خێڵەکی کورد لە ڕۆژئاوای کوردستان لە سەردەمی عوسمانی ١٥١٦- ١٩١٨

پوختە:

ئەم توێژینەوەیە لەسەر پێنج خاڵی بنەڕەتی دامەزراوە: سیستەمی هاوپەیمانی- سروشتی هاوپەیمانی- یەکێتی جوگرافی- ڕۆڵی هاوپەیمانی و هێزی سەربازی.

سیستەمی هاوپەیمانی خێڵەکی: ئەم سیستەمە کە لەلایەن عەشیرەتە کوردەکانەوە وەرگیرا، یەکێک بوو لە فاکتەرە گرنگەکان بۆ پاراستنی خاک و بڵاوکردنەوەی ئاسایش و سەقامگیری لە ژینگەکەیدا، ئەم هاوپەیمانییانە لە سەردەمی عوسمانیدا ڕۆڵێکی گرنگیان هەبوو، لە پاراستنی مێژوویی خۆیان ناوچەکان لە لەشکرکێشییەکانی عەرەبی بەدەوی، بەتایبەتی سەبارەت بە سنوورە باشوورەکانیان کە تەنیشت عەشیرەتەکان بوون، بەدەوی کە لەشکرکێشی و تالانکاری وەک ئامرازی بژێوی ژیان بەکاردەهێنا و هاوپەیمانییە خێڵەکییە کورد‌ییەکان شەڕیان لەگەڵ عەشیرەتە عەرەبەکانی بەدەوییەکان دەکرد، و یەکێکیان دانا کۆتایی هێنان بە باڵادەستی ڕاستەوخۆی ئیمپراتۆریەتی عوسمانی.

سروشتی هاوپەیمانییەکان: ئەم هاوپەیمانییە خێڵەکییانە بە تایبەتی لە نیمچە دورگەی فورات ناسراو بوون، کە چیای کورد (çiyayê Kuemênc) (کورد داغ)، لە سەردەمی عوسمانی ١٥١٦- ١٦٠٧، پێگەیەکی سیاسی تایبەتی بۆ خێڵە کوردەکان هەبووە، بەو پێیەی... بنەماڵەی جەنبولات (جومبلات) جێگەی سەرنجی هۆزەکانی کورد داغ بوو، لە ماوەیەکی زۆر لە سەردەمی عوسمانیدا، سەرەڕای ئەمەش، یەکێتییەکی خێڵەکی بە ناوی (گوملی) لە دەشتی دێشتە چمێی گۆمێ سەریهەڵدا، و یەکێکی دیکەش کە بە کوردەکانی گۆمێ ناسراوە کیلیس، جگە لە یەکگرتنی خێڵەکانی ڕەشوان.

سەبارەت بە دوورگەی جەزیرەی فوراتی، واتە ئەوەی دەکەوێتە ڕۆژهەڵات و باکوری ڕووباری فورات تا سنووری عێراق و سوریا، خێڵە کوردەکانی ئەوێ چەند هاوپەیمانییەکیان پێکهێنا کە بەم ناوانە ناسراون:

یەکێتی بەڕازیل- یەکێتی میللی- یەکێتی کیکی- و یەکێتی هفێرکان، جگە لە گروپە خێڵەکییەکانی تر. ئەم هاوپەیمانیانە لە هەندێک ناوچەی جوگرافی لە بەشی ڕۆژئاوای کوردستان نیشتەجێ بوون و فیدراسیۆنی جومێلی بارەگاکەی لە دەشتی جومێ (دەشتە چمێ) بوو.

ئەم هاوپەیمانییە خێڵەکییانە توانیان داب و نەریتی و نەریت و زمان و فۆلکلۆری خۆیان بپارێزن و کاریگەرییەکی کولتووریان لە شارەکانی حوکمڕانیدا بەجێهێشت، وەک: حەلەب، ساروج، ماردین و ئەوانی تر.

یەکێتی جوگرافی: ئەم ڕۆڵەی هاوپەیمانییەکان لە ڕێگەی پشتبەستنیان بە یەکێتی جوگرافی وەک پەیوەندییەکی بنەڕەتی بۆ ئەم خێڵانە دەرکەوت، بەو پێیەی هەر هاوپەیمانییەک ڕووبەرێکی جوگرافیای دیاریکراوی هەبوو، ئەمەش وای لێکردن لە ڕووی جوگرافی و کۆمەڵایەتی و ئابوورییەوە بلۆکێکی یەکگرتوو بن، لەگەڵ قووڵایی نەتەوەیی کە بەرەو باکوور درێژدەبێتەوە بۆ ئەو شوێنەی کە ڕەگەکانی لێیە.

ڕۆڵی هاوپەیمانێتی: هاوپەیمانی خێڵەکییەکانی کورد ڕۆڵێکی گرنگی هەبوو لە شۆڕش و ڕاپەڕینەکانی دژ بە دەوڵەتی عوسمانی، لە پێناو پاراستنی ناوچە جوگرافیەکانیان و پێکهاتە و ئیمتیازاتەکانیان، هەروەها توانای بەڕێوەبردن و گەیشتن بە ئاسایشی خۆیان نیشان دا. لە دیارترینیان بریتی بوون لە: ڕاپەڕینی عەلی پاشا جەنبولات (جومبلات) لە ساڵانی ١٦٠٥-١٦٠٧، ڕاپەڕینی میللی لە ساڵی ١٧٩١ لە سەردەمی تەمر پاشای سەرکردەی میللی و ڕاپەڕینی بەرازیا لە ساڵی ١٨٤٤ بە سەرۆکایەتی شورشگێڕ حەمی مۆسکی.

دەسەڵاتی سەربازی: ئەم هاوپەیمانیانە هێزێکی سەربازییان دروستکرد کە لە حاڵەتەکانی شەڕ و ناخۆشیدا پشتی پێ ببەستن و لە کۆتاییەکانی سەردەمی عوسمانیدا سوودیان لە پێکهاتەکانی حەمیدییە وەرگرت، بەو پێیەی دەیان هەزار پیاوی خۆیان بە چەکی مۆدێرن چەکدار دەکرد کە توانای بەرپەرچدانەوەی هەر ئامانجێکی دەستدرێژییان هەبوو بوونی ئەوان.

پەیڤێن سەرەکی: *کوردستان، هاوپەیمانییەکان، عوسمانیزم، کورد، خێڵەکان*

Kurdish tribal alliances in Western Kurdistan during the Ottoman era 1516- 1914

Abstract:

This research is based on five basic points: the alliance system- the nature of alliances- geographical unity- the role of alliances and military power.

The system of tribal alliances: This system, adopted by the Kurdish tribes, was one of the most important factors in preserving the land and spreading security and stability in its environment. These alliances played an important role in the Ottoman era, in protecting their historical regions from the invasions of the Bedouin Arabs, especially about their southern borders adjacent to the tribes. Bedouinism, which used invasion and plunder as a means of livelihood, and the Kurdish tribal alliances fought wars with the Arab Bedouin tribes and put an end to the direct dominance of the Ottoman Empire.

The nature of the alliances: These tribal alliances were particularly known in the Euphrates Peninsula, where the Kurd Mountain (çiyayê Kuemênc) (Kurd Dagh), in the Ottoman era 1516- 1607, had a special political status for the Kurdish clans, since the Janbulat (Jumblatt) family was the focus of the Kurd Dagh tribes, in During quite a period of the Ottoman era, despite this, a tribal union called (Gumli) emerged in the Deşta Cûmê plain of Gomme, and another known as the Kurds of Kilis, in addition to the union of the Rashwan clans.

As for the Euphrates island of Cizîrê, that is, what lies east and north of the Euphrates River to the Iraqi-Syrian border, the Kurdish clans there formed several alliances known by the following names:

The Braziyan Union- the Milli Union- the Kiki Union- and the Hvercan Union, in addition to other tribal groupings. These alliances

resided in certain geographical areas in the western part of Kurdistan، and the Jumeli Federation had its headquarters in the Jumeh Plain ((Deşta Cûmê.(

These tribal alliances were able to preserve their customs، traditions، language، and folklore، and left a cultural impact in the cities they ruled، such as Aleppo، Saruj، Mardin، and others.

Geographical unity: This role of alliances was evident through their reliance on geographical unity as a basic link for these clans، as each alliance had a specific geographical area، which made them a unified bloc geographically، socially، and economically، with a national depth extending north to where the roots are.

The role of alliances: Kurdish tribal alliances played an important role in the revolutions and uprisings that took place against the Ottoman Empire، in order to preserve their geographical regions، components، and privileges، and demonstrate their ability to manage and achieve security. Among the most prominent of them were: the revolt of Ali Pasha Janbulat (Jumblatt) in 1605-1607، the Milli uprising in 1791 during the reign of the Milli leader Tamr Pasha، and the Barazia uprising in 1844 led by the knight Hami Moski.

Military power: These alliances created a military force to rely on in cases of war and adversity، and in the late Ottoman era they benefited from the Hamidiye formations، as they armed tens of

These tribal alliances were able to preserve their customs، traditions، language، and folklore، and left a cultural impact in the cities they ruled، such as Aleppo، Saruj، Mardin، and others.

Geographical unity: This role of alliances was evident through their reliance on geographical unity as a basic link for these clans، as each alliance had a specific geographical area، which made them a unified bloc geographically، socially، and economically، with a national depth extending north to where the roots are.

The role of alliances: Kurdish tribal alliances played an important role in the revolutions and uprisings that took place against the Ottoman Empire، in order to preserve their geographical regions، components، and privileges، and demonstrate their ability to manage and achieve security. Among the most prominent of them were: the revolt of Ali Pasha Janbulat (Jumblatt) in 1605-1607، the Milli uprising in 1791 during the reign of the Milli leader Tamr Pasha، and the Barazia uprising in 1844 led by the knight Hami Moski.

Military power: These alliances created a military force to rely on in cases of war and adversity، and in the late Ottoman era they benefited from the Hamidiye formations، as they armed tens of thousands of their men with modern weapons capable of repelling any aggression targeting their presence.

Keywords: *Kurdistan- Alliances- Ottoman- Kurdish — Tribes*